في الحدث

▪ حازم مبيضين

المشير طنطاوي ورئاسة مصر

مؤكد أن المصريين حين ثاروا على رئيسهم حسني مبارك، لم يكونوا يحلمون بأن يعيد التاريخ نفسه، ليجدوا أنفسهم في ظل حكم رئيس قادم من المؤسسة العسكرية، ومؤكد أن المصريين يحترمون حتى اليوم رئيس المجلس العسكري الأعلى المشير طنطاوي، لكنهم يفضلون الاستمرار في ذلك من خلال تسليمه موقع رئاسة الجمهورية لمن تختاره الجماهير، دون أن يورط نفسه بالترشح للمنصب، أو أن يسمح لآخرين بتوريطه، ذلك أنه في حال نجاحه سيتهم بالتزوير، قبل اتهامه بالتآمر على رئيسه السابق سعياً للحلول محله، وفي حال الفشل فانه سيختتم حياته العسكرية المشرفة بهزيمة مؤلمة، وسيمحو من ذاكرة المصريين كل أثر لمواقفه إبان الأيام الأخيرة لمبارك.

ليستكمل الرجل مجده عليه الابتعاد بالجيش عن السياسة، ليؤسس لدولة مدنية، الكلمة فيها للشعب الذي سيحفظ له ذلك في وجدانه، وليبدد المخاوف التي باتت مشروعة من أن الجيش يعمل من وراء ستار لاختطاف الثورة، التي دفع المصريون من دم أبنائهم لتنجح، أما المنشورات والملصقات التي تحمل صورة طنطاوي، والتي ظهرت في شوارع القاهرة والإسكندرية بعد يوم واحد من إدلاء التونسيين بأصواتهم في أول انتخابات حرة في ربيع الثورات العربية، فاننا نأمل أن لاتكون بالون اختبار، وأن لاتعزز المخاوف من أن القادة العسكريين الذين ملؤوا الفراغ بعد سقوط مبارك ينوون البقاء في السلطة.مجموعة الذين يطلقون على أنفسهم اسم مصر فوق الجميع، ويقومون بإلصاق الصور والمنشورات على جدران وشوارع المدن المصرية، وينوون جمع مليون توقيع لإقناع المشير طنطاوي بخوض انتخابات الرئاسة، كما يعلن منسق هذه الحملة، لايريدون الخير لا للمشير ولا لمصر، ولو ادعوا غير ذلك، وليس بعيداً أن يكونوا من فلول حزب مبارك ويسعون لخلط الأوراق وضرب علاقة الجيش بالسياسيين والثوار والشارع في آن معاً،وحملتهم التي يمكن ببساطة وصفها بالرخيصة، تجدد الهواجس من أن المجلس العسكري، يسعى من خلال الدفع بطنطاوي لموقع الرئاسة، لتأمين مصالحه على المدى البعيد بعد ستة عقود من الانفراد بحكم مصر، وذلك بأن يكون الرئيس القادم ذا خلفية عسكرية.ليس كافياً بعد هذا التطور، أن ينفى المجلس الأعلى أي نية له لدعم مرشح بعينه في الانتخابات الرئاسية، ونأمل أن لايكون ظهور المشير طنطاوي بملابس مدنية في شوارع القاهرة الشهر الماضي، وظهوره بعدها بأسبوع في افتتاح ثلاثة مصانع، مؤشراً على أن العسكر يعكفون على إعداده لسباق الرئاسة، وللرجل من تاريخه ما يجب أن يمنعه من خوض هذه المغامرة التي لن تضيف لرصيده شيئاً، خاصة وهو في هذه المرحلة المتقدمة من العمر، ولعل من المناسب تذكيره بالمأثرة التي اجترحها المشير السوداني عبد الرحمن سوار الذهب، حين امتنع عن الترشح لمنصب الرئاسة، بعد الفترة الانتقالية التي حكم فيها السودان، عقب سقوط نظام النميري، وتفرغ للدعوة، فحظي باحترام شعبه، وبمنزلة في التاريخ، لاتدانيها منزلة أي رئيس حكم تلك البلاد.

نحترم تاريخ المشير طنطاوي، ونتمنى أن لايختتمه بما يسيئ لصورته، وبما يدخل مصر في دوامة خرجت منها للتو، وأن يكون صاحب مأثرة الانتقال بالبلاد من حكم عسكري مستمر بغطاء مدني منذ أكثر من ستين عاماً، إلى حكم مدني، وإلى ترسيخ مبدأ تداول السلطة نزولاً عند رغبة الناخبين.

ثوار ليبيون يحملون مصابا خلال المواجهات مع قوات القذافي... أرشيف

أوكامبو: سيف الإسلام القذافي يقول إنه بريء من تهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية

□ طرابلس/ سي ان ان

قال رئيس الادعاء العام في محكمة جرائم الحرب الدولية القاضي لويس مورينو اوكامبو إن سيف الإسلام، نجل الزعيم الليبي الراحل العقيد معمر القذافي، قد أكد للمحكمة براءته من تهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية الموجهة اليه.

وقال اوكامبو: "هناك اشخاص لهم علاقة به اتصلوا باطراف لها علاقة بنا، فبيس هناك اتصالات مباشرة بيننا. ولكننا نثق جدا الشخص الذي يجري الاتصالات من طرفنا. يقول سيف الاسلام إنه بريء، وانه سيثبت ذلك ويريد ان يعرف ما سيحصل له بعد ذلك."

على صعيد آخر، قال مستشار للمجلس الوطني الانتقالي في ليبيا إنه واثق من أن السلطات الليبية ستتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية وستقدم لها أدلة لتعزيز القضية المطلوب فيها سيف الإسلام نجل العقيد الراحل معمر القذافي.

وكان القاضي اوكامبو قد قال في بيان أصدره في وقت سابق إن "هذه قضية قانونية، وفي حال قرر القضاة (بعد المحاكمة) ان سيف بريء، او ان يكون قد انهى محكوميته، سيكون من حقه طلب ترحيله الى بلد آخر، طالما وافق هذا البلد على قبوله".

وتقول المحكمة انها علمت، عبر قنوات غير رسمية، ان "مجموعة من المرتزقة عرضوا نقل سيف الاسلام الى بلد عضو في الاتحاد الافريقي غير موقع على معاهدة روما".

واوضح البيان ان مكتب الادعاء العام "يدرس حاليا امكانية تعقب اي طائرة في الاجواء ببلد عضو في معاهدة روما (لتبادل المتهمين والمجرمين) لتسهيل عملية الاعتقال"، في اشارة الى احتمال فرار سيف الإسلام جوا.

يشار الى ان سيف الاسلام مطلوب للمحكمة بتهم ارتكاب جرائم ضد الانسانية، كما هو حال عبد الله السنوسي، رئيس جهاز استخبارات نظام القذافي.

وكانت السلطات في النيجر قد ذكرت الخميس ان سيف الإسلام شوهد في منطقة حدودية مع ليبيا، وانه يحصل على العون والمساعدة من قبائل الطوارق هناك.

وقال الطوارقي ريسا آج بولا ، المسؤول في مجلس بلدة اغاديز، ان سيف الإسلام تحت حماية مسلحين من قبائل الطوارق يرافقونه لحراسته.

وكانت النيجر قد أعلنت أنها ستوفر الملاذ لأفراد أسرة القذافي الذين يلجأون إلى اراضيها، ولن تعيدهم إلى ليبيا قبل الحصول على ضمانات بشأن سلامتهم.

ناتو على صعيد آخر، أكد حلف شمال الأطلسي (الناتو) أنه سينهي عملياته في ليبيا بحلول منتصف ليلة الاثنين المقبل بالتوقيت المحلي لطرابلس.

وعلى الرغم من أن غالبية الطلعات الجوية التي نفذها الحلف خلال هذه العمليات كانت من قبل قوات أوروبية، لكن الأمين العام للحف أندرز فوغ راسموسن قال لبي بي سي إنه لم يكن من الممكن تنفيذ المهمة في ليبيا دون الدعم الأمريكي، وإن الدول الأوروبية تفتقر لتجهيزات عسكرية حيوية.

من الصحافة العالمية

هل يحتاج ربيع العرب إلى لائحة حقوق الإنسان؟

□ ترجمة: ابتسام عبد الله

ان الانتصار الذي حققه الحزب الاسلامي في الانتخابات التونسية اطاح بعام من كتابة الدستور. والمطلوب حاليا وبسرعة اعتماد لائحة حقوق الانسان لتأمين الحرية للجميع ودون أي اعتبار لطمع السياسيين.

في اقل من عام، امتد الربيع العربي عبر الشرق الاوسط بسرعة تاريخية، تقطع الانفاس. لقد فقد الشباب العربي مخاوفهم وخرجوا الى الشوارع. ثلاثة ديكتاتوريات تهاوت وبشار الاسد في سوريا يمر بمرحلة حرجة. ان ما تبقى لدى العرب بعد ذلك فكرتان: الديمقراطية والاسلام. بعد عقود من الحكم الفردي، يتوق ملايين من العرب الى اعطاء الاسلام تعبيرا اشمل في حياتهم وحكوماتهم. ولكن تلك الرغبة تثير قلق غير المؤمنين بالنزاعات الدينية، وكذلك الأقليات وايضا المسلمون المعتدلون والذين يشكلون نسبة ٣٠-٤٠٪ من المواطنين في بعض الاقطار، وهم يبحثون عن ضمانات لحقوقهم في العام المقبل الذي تكتب به الدساتير الجديدة. ففي تونس، التي اثرت على العالم باسلوب اللاعنف والصراحة، فاز حزب النهضة بنسبة ٤١٪ من الاصوات، فهل يدل ذلك على تشكيل حكومة دينية المحتوى!

وفيما يدخل الربيع العربي مرحلة جديدة، يبدو هناك شيء مفقود عنصر في امس الحاجة اليه لتحديد الربيع العربي بشيء اكبر من سلسلة من الانتفاضات وذلك الشيء، كما يقول عدد من المفكرين العرب، هو "حقوق الانسان"، لتثبت ما اراده المحتجون والثائرون في الشوراع. ويقول سمير عيتا، عضو المعارضة السورية، ورئيس الجمعية العربية الاقتصادية: "نحن نقاتل من اجل القيم من خلال الانتفاضة، وان كان النضال من القيم فعلينا ان نكتبه. ان الربيع العربي في حاجة لتأكيد حقيقة الثورة ويتخلص ذلك بالاعلان عن حقوق المواطن، كما حدث ابان الثورة الفرنسية".

وانقسام بين المسلمين، ماذا سيحدث ان حدث التغيير، فهل سنمنح كافة اعضاء الاسرة الاسلامية الحقوق الكاملة؟

اما في ليبيا ما بعد القذافي، فقد اعلن القادة الجدد تبني الشريعة كمصدر رئيسي للتشريع- صيغة مشتركة لدى الحكومات العربية، والذي يفتح مجالا فسيحا للتغير. وكجزء من ذلك، اعلن القائد الليبي الجديد مصطفى عبد الجليل، ان قوانين الزواج ستتغير لتسمح بتعدد الزوجات. ويعلق ماريز نادورس (جامعة سوسيكس - بريطانيا) ان الاسلاميين يقولون انهم يريدون دولة مدنية، ولكن تلك الدولة لن تكون مدنية، فهي شيئا فشيئا، ان ترسخت الشريعة، فسنرى المجموعات النخبوية لها الامتيازات لوضع القوانين. ان الحقوق لا تمنح بلا مؤهلات... ولكنهم سيقولون انها ديمقراطية".

ان نماذج للدستور تتكاثر في الوطن العربي ١٢ مسودة جاهزة اليوم في تونس، وقد الـ٢٨ من تشرين الثاني، سيقوم عدد من القوانين بتقديم دستور جديد.

حماية حقوق الأقلية، النساء

اصبحت الحاجة ملحة اليوم لحماية حقوق الاقلية في الشرق الاوسط، خاصة بعد الاحداث الطائفية التي جرت في مصر. ومن الناحية السياسية هناك اتفاق في تونس والقاهرة وغيرها من العواصم، التأكيد على "الديمقراطية"، ولكن هذا الامر ينطبق فقط على التصويت، والصدع الفكري يتسع. فهل ستتبنى تلك الدول ديمقراطية بسيطة وهو "حكم الاغلبية" ام نظام الحقوق بصورة اشمل! ان التساؤلات الرئيسة لا تجد اجوبة لها: هل سيسمح للمرأة بالمراكز القيادية؟ هل يسمح بالمشاركة الكاملة لغير المسلمين في السياسة، وهل سيكون القضاء مضمونا؟ ففي دول مثل سوريا، حيث الاقليات وغيرهم من الفنانين والأكاديميين الذين يريدون دستورا حديثا يؤكد حقوقهم، دون ان يبدو ذلك افكارا فرضت من الغرب.

ولكن النصر الذي حققه حزب النهضة في تونس، قد يبدو نداء صحوة للعلمانية الصامتة ومؤيدي الحقوق المدنية في الدول العربية من اجل الوحدة، هذا ما يقوله كريم إميل بيطار، الذي اصدر عددا خاصا لمجلته الشهرية. "ENA" عن الربيع العربي – منجزاته ومساوئه..

وفي هذا الصيف، تم اتفاق بين مجموعتين من المعارضة السورية حول القضايا الاساسية": ان المجلس للتنسيق من اجل التغيير الديمقراطية في دمشق قد اكد على اعلان الحقوق ومن بينها الفصل ما بين الدين والدولة والتأكيد على حقوق اخرى رئيسة، وذلك قبل سقوط النظام." وقد استخدموا شعارا سوريا قديما"، الله وهم للجميع والوطن للجميع". لكن اعضاء من "الاخوان المسلمين" في مجلس وطني آخر، يضم مجموعة من المغتربين تؤيدهم الولايات المتحدة، تركيا وأوربا، لم تقبل بذلك. فهم يرفضون فكرة الفصل، وان لائحة الحقوق ستكتب فيما بعد.

مقارنة بثورات أوربا الشرقية

وصف الربيع العربي، كحدث تأريخي، بما حدث عام ١٩٨٩ اثر سقوط جدار برلين. ومع ذلك فان سقوط الاتحاد السوفيتي قد جاء بعد اعوام من المعارضة المنظمة للمنشقين او بعد تفسخ الاقتصاد السوفيتي.

ان الربيع العربي، على العكس، بدأ في الأمور بسهولة. ان أحداث ١٩٨٩ قد بدأ في دول مثل بولندا او جيكوسلوفاكيا، او حتى في المانيا الشرقية بفعل اعوام من النشاط الفكري والسياسي. ويقول الشاعر آدم زاكاجفسكي واحد المسؤولين السابقين عن "التضامن البولندية". "كان لدينا في بولندا نظاما قويا سريا للنشر ومجلات سرية. ان الامر مختلف. فهذا الربيع جاء مثل انفجار من اللامكان. وهذا الامر يدفعني الى السؤال، ما هي اسس ذلك؟" ان هذا السؤال يتصاعد غالبا بين المثقفين العربي المغتربين، والمجموعات المعارضة، والكتاب المصريين والحلقات المحيطة بالمرشح للرئاسة محمد البرادعي، وبينما نجد اوربا تعاني من ازمة الديون، فان تلك المساعدة لن تأتي الا من العربي السعودية ومجلس الخليج المشترك". وقد سارعت الحكومة السعودية، بعد بوادر احتجاجات من المملكة، الى توزيع عشرات البلايين من الدولارات لمساعدة الشباب فيها. ولكن الدعم الخليجي للمجموعات الاسلامية في الشرق الاوسط يأتي من اجل نشر الفكر الوهابي في المنطقة.

وقد كتب الكاتب المصري علاء الاسواني في موقعه، بعد مقتل اقباط في القاهرة". ان كان الوهابيون لا يتحملون رؤية كنيسة واحدة، وهم عدد محدد في المجتمع، فكيف سيتصرفون نحونا، مسلمين او اقباط، ان استلموا الحكم يوما.."

أموال الخليج تدعم الاسلاميين

ان الضغط لإصدار لائحة عصرية لحقوق الإنسان، أمر تعقد بسبب اعوام من قمع آليات الحكم الفردي لاصدارها.

ولكن هناك موضوع اكثر اهمية قد يكون سبب الصراع بين العلمانيين ودول الخليج التي تدعم الحركات الاسلامية باخلاص. فحزب النهضة (لها اكثر من ١٨٠ مجموعة محلية تتسلم الاموال من تلك الدول). وقد طالب الاقتصاديون العرب بـ"خطة مارشال"، لدول الربيع العربي، ودعمها في سبيل التعليم وتشغيل الشباب العاطلين.

■ عن الكريستيان ساينس مونيتر

أنباء عن قرار إسرائيلي بشن حرب على المنشآت النووية الإيرانية

□ تل ابيب/ وكالات

كشفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية في صدر صفحتها الأولى اليوم، السبت، تقريرا لها تحت عنوان بالبنط العريض "ضغط ذري" عن احتمال أن يكون رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتانياهو" ووزير دفاعه "إيهود باراك" قد قررا بمفردهما مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية.

وتساءل عدد كبير من المعلقين السياسيين في الصحيفة منهم الخبير الإستراتيجي "ناحوم بارنياع" عن هل اتفق نتانياهو وباراك فيما بينهما على ضرب المنشآت النووية الإيرانية قبل موسم الشتاء المقبل، وبالرغم من معارضة رؤساء الأجهزة الأمنية وبدون مناقشة الموضوع في المؤسسات وأوساط الإسرائيليين؟. وأضاف المحلل الإسرائيلي أن هذا السؤال يشغل بال الكثيرين في الأجهزة الأمنية ويقض مضاجع حكومات أجنبية التي تستغرب من جهة إزاء تكاثر الشائعات حول اقتراب تنفيذ خطوة إسرائيلية قد تغير ملامح الشرق الأوسط، وربما تؤثر على مصير الدولة اليهودية للأجيال القادمة وإزاء غياب أي نقاش في أوساط الإسرائيليين حول خطوة مصيرية كهذه.

من جهة أخرى كشفت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية أن قلقا عميقا ينتاب دوائر صنع القرار في إسرائيل بسبب محاولات روسيا إحباط –وفق معلومات سرية تسربت إلى تل أبيب– جهود الأسرة الدولية لنشر تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول الخطة النووية الإيرانية، بينما تبذل إسرائيل جهودا مكثفة من أجل إحباط وإفشال الجهود الروسية.

وأوضحت الصحيفة أن القلق الإسرائيلي يعود إلى أن الحديث يدور عن أن التقرير هو الأخطر من نوعه في تاريخ الوكالة الدولية النووية والذي تتوقع إسرائيل أن يكشف وبشكل واضح الجهود السرية الإيرانية من أجل تطوير سلاح نووي. ومن المتوقع أن يكشف التقرير أيضا عن عملية تطوير رؤوس نووية متفجرة، وكذلك كمية اليورانيوم المخصب لدى إيران التي تضاعفت منذ تقرير سبتمبر الماضي.

وصرح مصدر سياسي مسؤول أن التقرير من شأنه أن يعيد القضية الإيرانية النووية التي تم تأجيلها بسبب الربيع العربي الذي أصبح على سلم أولويات المجتمع الدولي، ولاسيما أن قدرة إيران على إنتاج قنبلة نووية آخذة في التزايد، وبدلا من أن تقوم روسيا بتأييد جهود المجتمع الدولي تقوم بوضع العصا في الدواليب. الجدير بالذكر أن التقرير الذي سيتم نشره في الثامن من نوفمبر المقبل من شأنه أن يضع الأسس المحفزة على فرض عقوبات على إيران بقيادة الولايات المتحدة والتا اشتاطت غضبا على إيران بسبب محاولة اغتيال السفير السعودي.